المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي إلى علم الإتصال الإقناعي والحجاجي

CONCEPTUAL INTRODUCTION TO THE SCIENCE OF PERSUASIVE AND ARGUMENTATIVE COMMUNICATION

تقديم : الدكتور: عبد المالك صاولي

مقياس :

السنة الأولى ماستر–اتصال وعلاقات عامة-2023/2022

مقدمة :

إن الحديث عن موضوع الاتصال الاقناعي والحجاجي يقتضي تفكيكه إلى وحدات جزئية ، حيث ندرك جيدا أهمية هذا الموضوع الذي يحتاجه كل من يتصدر قضية من القضايا ،ويحاول الدفاع عنها والانتصار لآرائه و افكاره في الميدان، يحتاج هذا الأستاذ في مواجهة طلبته، وهو يحاضر ويناقش والصحفي وهو يحاول إيصال رسالته إلى المرسل إليهم على اختلاف مستوياتهم و اتجاهاتهم ، والرجل العسكري وهو يقود الجيش في مواجهة العدو ،ويحاول إقناعهم وتعبئتهم ،وقس على ذلك كل من يقوم بأي مهمة تقتضي التعبئة والتأثير والتأثر والإقناع و الاقتناع والاتصال الفعال ...في كل هذا ولهذا الهدف أن يستعمل المرسل مختلف الأساليب الاقناعية، لذلك أود في بداية هذا العمل أن أتناول مختلف هذه المصطلحات بالتعريف والتوضيح ،وعلاقتها ببعضها البعض ومختلف الميادين التي تستعمل فيها ومجالاتها و أبرز النظريات التي تحكمها .

نذكر من هذه المصطلحات الجديرة بالتحليل والشرح والتوضيح : الاتصال – الإعلام – الإقناع – الاقتناع – الاتصال الاقناعي – التأثير – الأثر – التأثر – الحجاج – البلاغة – الحرب النفسية – غسيل الدماغ – الإستراتيجية – الخطاب – الحوار – الاتجاهات – البرهان – الاستدلال – الجدل – المناظرة .

1/ الاتصال: COMMUNICATION:

لغة : من الوصل والإيصال والاتصال وغيرها من المشتقات التي تعني في اللغة : القرب ، وبلوغ الغاية ، لما فيه من انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات من شخص لآخر ، أو من جماعة لأخرى .

وورد في لسان العرب : أنه من وصلت الشيء وصلا ، وصلة و الوصل ضد الهجران ، ووصل الشيء إلى الشيء وصولا ، وتوصل إليه ، انتهى إليه وبلغه، وأوصله إليه أي أبلغه إياه ، وفي الحديث كان اسم نبل النبي ﷺ – الموتصلة ، سميت بها تفاؤلا بوصولها إلى العدو ، وهذه لغة قريش ، فهي لا تدغم الواو ، وورد في هذا قوله تعالى : (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق...) 90 النساء أي يتصلون ، وسميت المرأة التي توصل شعرها بالواصلة والمستوصلة والوصال في الصوم هو الصوم بلا انقطاع ، ومنه صلة الرحم .[1]

وعرفه ابن فارس أحمد : وصل : وصلت الشيء وصلا ، و الوصل ضد الهجرات ، وموصل البعير ما بين عجزه و فخذه ، و الواصلة في الحديث التي تصل شعرها بشعر غيرها ،والوصيلة هي الأرض الواسعة – الموصل.[2]

---

[1] ابن منظور – لسان العرب – المجلد 6 من م الى ي ، دار المعارف – القاهرة – د ت ط ، ص 4850

[2] ابو الحسين – احمد بن فارس بن زكريا : تحقيق زهي عبد المحسن سلطان ، مجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان د ت ط ص 927

اصطلاحا : لم يغفل الكثير من العلماء صياغة المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي الذي يعني COMMUNICATION ، فالاتصال يتحقق عندما تكون هناك أطراف مشاركة في العملية ،حتى يكون الاتصال هادفا .

عرفه محمد عبد الحميد : الاتصال هو العملية التي يقوم بها بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال ، بارسال مثير عادة ما يكون لفظي لكي يعدل من سلوك الآخرين .[3]

فالاتصال بهذا عملية تفاعل بين المرسل والمستقبل لأحداث إثارة معينة ، وبالتالي الاستجابة فيكون بهذا علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع الإعلامي و غيرهما قد ساهمت في صياغة المعنى الكامل لعملية الاتصال ، على اعتبار أنها توظف رسائل ورموز معينة بين المرسل و المستقبل ، وبقدر قوتها تكون قوة الإثارة ، ومن ثم قوة الاستجابة ، وسواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر .[4].

وتاريخنا فقد لخص أرسطو و أفلاطون معنى الاتصال في البلاغة، الذي هو العنوان الرئيسي الذي تندرج تحته كل عناصر الاتصال البشري ،أما التعريفات الحديثة فإننا يمكن تتبع آثارها حتى الأربعينيات من هذا القرن ،حيث ظهرت أساليب قدمت تعاريف للاتصال[5]

يرى أرسطو أن الاتصال يحتوي على 3 عناصر: 1- المتحدث 2- ما يقوله هذا المتحدث 3- الجمهور المتلقي للرسالة ، واعتبر أرسطو أن الإقناع هو الهدف من الاتصال ، أما لازويل فقد عرف الاتصال من خلال تساؤله الشهير: من ؟ يقول ماذا ؟ بأي وسيلة ؟ لمن؟بأي تأثير؟

وتنوعت هذه التعاريف كل بما يراه مثل جارنبر وشانون وويفر ، وبرلو وغيرهم كما وضع هايدر نموذجا معينا للاتصال وطوره ويسلي و ماكلين وستيفنز، الذي يرى بأن الاتصال هو الاستجابة المميزة لكائن حي بتأثير حافز، ويرى هول : أنه هو الثقافة، والثقافة هي الاتصال.

- من التعريفات والنماذج السابقة يتضح صعوبة تحديد مفهوم موحد للاتصال ، هذه الصعوبة مصدرها تعدد الوجهات التي يمكن من خلالها النظر إلى الاتصال ، بالإضافة إلى غيبة نظرية متكاملة للاتصال حتى الآن .[6].

الإقناع : persuasion:

الإقناع : لغة:إذا أرجعنا بالكلمة إلى أصلها المكون منconvaincre persuader من ثلاث حروف – ق ، ن ، ع – نجد بأنها ترد بمعاني مختلفة ، ولكن في عمومها تستقر على الرضا والاستمالة ، حيث جاء في كتاب مجمل اللغة : قنع الرجل يقنع قنوعا إذا سأل ، وقنع بكسر النون قناعة إذا رضي والإقناع :في اللغة بمعنى الميل والإمالة ،يقال عن البعير إذا مد رأسه إلى الماء للشرب قنع ويسمى الإقبال بالوجه على الشيء : قنع لما في عملية الإقناع من الاستعداد للتلقي ، ويقال : قنعت الإبل والغنم للمرتع إذا مالت إليه.[7]

وفي القاموس المحيط : القنوع : السؤال والتذلل والرضا بالقسم ، وقنيع القناعة بمعنى الرضا وقنعان : رضي ويقنع به أو يحكمه أو شهادته .[8]

---

[3] محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب القاهرة ، ط 2 ، 2000 ص 18

[4] مصطفى عشوي : سلسلة الدراسات الإعلامية لعالم الاتصال – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر ، ط 1 ، 1992 ص 27 .

[5] حمدي حسن : مقدمة في دراسة و سائل و أساليب الاتصال – دار الفكر العربي – القاهرة ، ط 1987 ص 63

[6] حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط 1987 ص 64–71 بتصرف

[7] مصطفى عشوي : سلسلة الدراسات الإعلامية لعالم الاتصال – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر ، ط 1 ، 1992 ص 27

[8] امجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي الشيرازي – القاموس المحيط – دار الكتاب العربي – د ت ط – د م ت ج 3 ص 76

وفي الحديث : طوبى لمن هدي إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافا وقنع به – رواه الترمذي 2349 –
كما يرد بمعنى : الإفراغ والإملاء ، فقد جاء في الأثر كان رسول الله ﷺ يفرغنا ثم يملينا .
يقال اقنعت الإناء في النهر ، أي استقبلت به شربته ليمتلئ : أو أميله لتصب ما فيه .
وفي المعجم الوسيط : قنع بمعنى مال ، وفلان قنوع أي راض بالقسم واليسير ، فهو قانع وقنيع إلى فلان ، أي خضع له و انقطع إليه ، و اقتنع بالفكرة والرأي .[9]
من خلال هذا نخلص إلى أن مادة قنع ترد بثلاث معاني :
1- القناع: وهو ما يوضع على الرأس من غطاء
2- الاقتناع :الرضا بالشيء ....والاقتناع: نتيجة لمحاولات الإقناع.
3- الإقناع : السؤال بتذلل .
اصطلاحا : وعرف بيرك الاقناع بأنه :استخدام الإنسان للألفاظ والكلمات والإشارات ،وكل ما يحمل من معنى عاما لبناء الاتجاهات والتصرفات أو تغييرها .[10]
وعملية الإقناع لا تتعلق بجانب واحد من الجوانب ،ولكن تتعدى ذلك إلى كل مناحي الحياة التجارية – الدينية – الاجتماعية ...
ولا تقتصر عملية الإقناع على البيع والشراء ،وإنما تتعدى ذلك إلى كل النواحي في حياتنا اليومية ، مثل اختيار المدرسة المناسبة والبيت الملائم والسيارة المريحة حيث الزوج الصالح والزوجة الصالحة .[11]
وإن مختلف الوسائل تستخدم في هذا الاتجاه – كوسائل الإعلام وغيرها – وتبث الوسائل الإعلامية – الإذاعات والتلفزيون والصحف والمجلات – مئات الرسائل يوميا في محاولة لإقناعنا باتخاذ موقف سياسي معين أو التخلي عن آخر أو شراء سلعة محددة ، حتى خطبة الإمام في المساجد وقداس يوم الأحد ليسا سوى محاولات إقناعية للالتزام بتعاليم الدين الحنيف ، والابتعاد عن كل ما يخالف مبادئه.[12]
ومن خلال المعاني اللغوية التي أوردناها ، فقد استقر أكثرها على الرضا والاستمالة باستخدام أساليب مختلفة، وأبرزها مجال الخطابة كما ورد لدى القدامى كأرسطو وغيره ، قال ابن رشد : إن الخطابة هي قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة .[13]
عرفه ابراهيم إمام : يقصد بالإقناع : أن يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرتك باعتبارها فكرتك أنت ،ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها[14].
وعرفه قاموس معجم مصطلحات الإعلام : هو دفع القارئ أو المستمع أو المشاهد إلى الاستجابة المطلوبة بأن نوفر له أسباب الاقتناع بالمزايا والفوائد التي يمكن أن تحققها له السلعة أو الخدمة المعلن عنها ، وكيف أنها يمكن أن تؤدي إلى إشباع الحاجة ، أو مجموع الحاجات الفطرية المكتسبة التي استثارها المعلن في مرحلة خلق الرغبة ، ولا

---

[9] ابراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط – دار الفكر بيروت – لبنان – د ت ط ج 2 ص 763
[10] عبد الله بن محمد العوشن : كيف نقنع الآخرين – دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ط 3 1966 ص 18
[11] علي رزق – نظريات في أساليب الإقناع – دراسة مقارنة – دار الصفوة – بيروت لبنان 1994 ص 17
[12] علي رزق : نظريات في أساليب الإقناع – دراسة مقارنة – دار الصفوة بيروت لبنان 19947 ص 18
[13] نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض القيم الريفية – مكتبة نهضة الشرق –* القاهرة 1984 ص 115
[14] عبد الله بن محمد العوشن : كيف تقنع الآخرين – دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ط 3 ، 1966 ص 17

يمثل الإقناع الأسلوب العقلي فقط القائم على الحجج السليمة والبراهين المنطقية ،بل يمتد ليشمل النواحي الأخرى مثل الأسلوب العاطفي والإيحاء غير المباشر [15].

وهناك ضروب من المعاني تدعم هذا المعنى و تشاركه في مختلف العمليات نذكر منها :

1- علم المنطق : وهو الإقناع بالبرهان .

2-فن الخطابة : وهو الإقناع بالكلام المؤثر.

3-فن الدعاية :وهو تصوير الأفكار أو الأداء على الصورة التي تشوق مخاطبيه إلى القيام بعمل مرغوب فيه ، أو اجتناب عمل مرغوب عنه.

4-فن الإقناع الآلي : ويسمى غسيل الدماغ . [16].

وعرف الإقناع : محاولة واعية للتأثير في السلوك ، معنى هذا أن الإقناع نشاط لساني مشحون بأنشطة فكرية ، تنتج عنها آثار سلوكية تتجسد في شكل مو اقف ، مجاله الخطاب ، يرتكز على المنطق والحجة ، ويتطلب درجة عالية جدا من الثقافة والدراسة النفسية كالآخر. [17]

وعرفه محمد منير حجاب بأنه : جهد اتصالي مقصود ومخطط ،للتأثير في النواحي العقلية للآخرين في ظروف متاح فيها الاختيار،وتستخدم له كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم وميولهم.[18]

تعريف فيليب بروتون :Philipe breton:

الإقناع واحد من الحالات الأساسية للتواصل ، وذلك تبعا لكون القصد هو التعبير عن الإحساس ،أو حالة أو نظرة خاصة إلى العالم أو إلى الذات أو الإخبار ، أي الوصف الموضوعي إلى أقصى درجة لمقام ما ، أو بالإضافة إلى ذلك الإقناع أي التوجه إلى المستمع بالمبررات المقبولة لنبني رأيا ما [19]

الاتصال الاقناعي : persuassive communication :

هو اتصال مخطط ينطوي على تلك التدخلات المقصودة التي تستهدف تحقيق تغيرات محددة على السلوك العلني ،أو المستتر للمستقبل المستهدف.[20]

فكل اتصال يستهدف أشخاصا او جماعات ويسعى إلى إحداث عملية تغير على مستوى سلوكهم [بالفعل أو الترك] هي من صميم الاتصال الإقناعي ، فالفرد يسعى بتعبيره إلى أن يفهمه الآخرون ومدى استجابتهم لذلك ، وتسمى العملية الأولى : اتصالا والعملية الثانية إقناعا .

النتيجة : الإقناع هو اتصال في حد ذاته ، أما الاتصال ليس شرطا أن يكون إقناعا ، وقد عرف الاتصال الإقناعي تعاريف عديدة وهو باختصار: الرسالة الاتصالية التي تسعى إلى إحداث تغيير في السلوك السابق ، أو محاولة التأثير في العقل أو العاطفة أو الغرائز أو التعديل في سلوك معين ، فالاتصال الاقناعي يقدم معلومات جديدة باستعمال وسائل مختلفة كالإعلان والدعاية ونحوها بغرض إحداث سلوك جديد .

---

[15] احمد زكي بدر : معجم مصطلحات الإعلام – انجليزي – فرنسي – عربي – دار الكتاب المصري / اللبناني – القاهرة ص 53

[16] سهير جاد : تقديم عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ، مطابع الهيئة المصرية العامة – الكتاب القاهرة ط 2003 ص 7

[17] محمد العيد : النص و الخطاب و الاتصال : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط 2 2014 ص 191

[18] محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة 2004 ص 69

[19] . Philipe breton=ligament dans la communication Colloque SIC Paris août 2003 pl

[20] سهير جاد : وسائل الإعلام و الاتصال الاقناعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ط1 –2003 ص 11

وبهذا يؤثر على الجمهور بغرض تبني فكرة أو إحداث تغيير في السلوك ، ومما ينبغي أساسا أن يتوفر بنجاح العملية هو في الرسالة و استعمال الاستمالات المختلفة المؤثرة [كالحجج و إثارة العواطف]. [21]

تعريف الحجاج argumentation:

الحجاج لغة :

قال ابن منظور: حاججه حجاجا ومحاجة ، حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدلى بها وحاجه محاجة ، وحجاجا نازعة الحجة ، والحجة الدليل و البرهان .[22]

وعرفه ابن فارس: حج ، يحجج ، حجا : بمعنى قصد ، فيقول : المعنى نفسه إذ يقول : كل قصد حج ، ثم اختص بهذا الاسم المقصد إلى البيت الحرام للنسك [23]

مادة حجج . ويقول ابن منظور: الحج بمعنى القصد : حج إلينا فلان : أي قدم ، وحجه يحجه ، حجا : أي قصده [24]

الحجاج اصطلاحا : إن الحجاج يندرج ضمن ما نطلق عليه في علوم الاتصال بالسلوك أو الموقف الخارجي الذي يهتم بكل ما يتعلق بطريقة إيصال الرسائل ، وفهم دلالتها الاجتماعية في السياقات التي ترد فيها .

تعريف شارودو باتريك :

الحجاج حاصل نصي من مكونات مختلفة ، تتعلق بمقام ذي هدف اقناعي. [25]

وعرف : تعريفا آخر : بأنه : فعالية تداولية جدلية ، ويرتبط أشد الارتباط بعناصر المقام : فكلما وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أذهاننا دلالته على المعنى المتفاعل : فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب [26]

يدل الحجاج بمعناه العادي على طريقة عرض الحجج وتقديمها ، ويستهدف المحاجج التأثير في المتلقي (المحجوج والمحاجج) قصد توجيه موقعه وجهة محددة حيث يبتغي إقناعه بأمر ما ، أو تغيير قناعته تجاه سلوك أو موقف محدد.

أما : بيرلمان : فقد ربط الحجاج بمصطلح البلاغة الجديدة سنة 1958 وعرفه : الحجاج : سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة ، ولعله نص هذا على كونه أسلوبا تنظيميا في عرض الحجج وبنائها وتوجيهها نحو هدف معين يكون عادة الإقناع والتأثير غايته ، فتكون الحجة في سياق هذا الغرض بمثابة الدليل على الصحة أو الدحض [27]

والحجاج يدل على التحاجج ، وهو المواجهة بين طرفين بالخطاب ، وهو نفس المعنى الذي ورد في اللغة الانجليزية وهو تبادل وجهات النظر وذلك بتقديم العلل والأدلة أما ما هو يقيني وإلزامي فلا تحاجج فيه . [28]

وعرف أيضا: الحجاج يتعلق باللسان فهو نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية بإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم ، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم إنها تنطلق

---

[21] عبد الله بوجلال : محاضرات في الاتصال الاقناعي القيت على طلبة الماجيستر – جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة – 2002

[22] ابن منظور – لسان العرب .....229/2.–230.

[23] ابن فارس : مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون : دار الجيل : بيروت ط1 –1991 ص27/2

[24] ابن منظور : لسان العرب – دار صادر –بيروت ط1 /1995 [226/1/مادة حجج]

[25] باتريك شارودو : الحجاج بين النظرية و الأسلوب– عن كتاب نحو المعنى و المبنى : ترجمة: احمد الود ، دار الكتاب الجديد ط1–2009/ص16

[26] بلقاسم دفه: مجلة المخبر : أبحاث في اللغة و الأدب العربي – جامعة بسكرة الجزائر– العدد العاشر 2014

[27] عدنان بن ذريل : البلاغة الجديدة – دمشق– 2004 ص02

[28] جميل عبد المجيد : البلاغة و الاتصال ، دار غريب للطباعة و النشر القاهرة ط1 –2000 ص 105

من الفكرة الشائعة التي مؤداها أننا نتكلم بقصد التأثير، بمعنى أن الغرض من الحجاج هو التواصل وهو الاقناع وإحداث التأثير.[29]

وإلى هذا المعنى أشار بلقاسم دفه : فعالية تداولية جدلية ، ويرتبط أشد الارتباط بالعناصر المقام ، فكلما وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أذهاننا دلالته على معنى التفاعل ، فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب.[30]

بمعنى أن الحجاج يدل على طريقة عرض الحجج وتقديمها ،وتستهدف المحاجج في المتلقي (المحجوج والمحاجج)، قصد توجيه موقفه وجهة محددة حيث يبتغي إقناعه بأمر ما ، أو تغيير قناعته تجاه سلوك أو موقف محدد.

وذهب الزمخشري في تبيينه لمعنى الحجاج حيث يقول : معنى حجج : احتج على خصمه بحجة شهباء و بحجج شهب ، وحاج خصمه فحجه ، وفلان خصمه محجوج ، وكانت بينهما محاجة وملاجة .[31]

ويؤكد ابو الوليد الباجي على أن الحجاج " علم من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال ، وتمييز الحق من المحال ، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ، ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم".[32]

أما طه عبد الرحمن فعرفه :" أن الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها ."[33]فيكون بهذا الحجاج الآلية الأبرز التي يتجسد من خلالها الإقناع ، حيث جعل للحجاج معنيين : أولهما : القصد وثانيهما : الغلبة بالحجة [34]

مفهوم الخطاب :discours

هو لفظ مشتق من اللاتينية ويسمى discours، وتعني الحوار، والحوار بالفرنسية dialogue ولذلك انتقل إلى الساحة العربية واختلف المعنى من دارس إلى آخر حسب المجال واهتمام الباحث وتخصصه ، فبينما يضيقه البعض ليقتصر على أساليب الكلام والمحادثة ، يوسعه البعض ليجعله مرادفا للنظام الاجتماعي برمته .[35]

مفهوم الخطاب : خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة من الخطاب ، أخطبه أي أجابه.[36]

والخطاب بمعنى مصدر الخطبة ، وخطب ما يخطب به من الكلام .[37]

ولفظ الخطاب من الألفاظ التي ترتبط بمواضيع أخرى ، فهي تضاف إلى كل كلام وتنسب إليه ، خطاب سياسي– خطاب ديني...[38]

والخطبة مشتقة من :خاطب ، يخاطب مخاطبة : وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهمه ونقل من الدلالة على الحدث وأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام .[39]

---

[29] قدور عمران : البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه لبني اسرائيل– عالم الكتاب الحديث الأردن ط1 /2012ص13

[30] بلقاسم دفه: مجلة المخبر : أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري –جامعة بسكرة – الجزائر–العدد العاشر 2014

[31] ابو القاسم محمود بن عمر وبن احمد الزمخشري : أساس البلاغة ، دار صادر بيروت 1992 ص113.

[32] ابو الوليد الباجي : المخارج في ترتيب الحجاج – عبد المجيد التركي – دار المغرب الإسلامي المغرب ط1987/2 ص08

[33] طه عبد الرحمن : اللسان و الميزان و التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء –المغرب ط1998/1 ص 226

[34] طه عبد الرحمن : المرجع نفسه ص137

[35] محمد صفار : تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم – رؤية مقترحة – مجلة النهضة ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، اكتوبر 2005ص100

[36] ابن منظور – لسان العرب –دار صادر بيروت ط1997/1 مجلد02 مادة خطب ص135

[37] ابن منظور المرجع نفسه ص 05

[38] عبد الهادي بن ظافر الشهري – استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديدة

وقد وردت عدة تعاريف مختصرة لكلمة الخطاب لخصها أوليفي روبول [1992/1925] ، فيلسوف فرنسي [olivier reboul] مهتم بالخطابة وفلسفة التربية :

- المعنى الشائع : أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة .

- المعنى اللساني المختزل : أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة .

- المعنى اللساني الموسع : أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعوض طبائع لسانية مشتركة .[40]

ويتداخل مصطلح الخطاب مع الحوار في بعض أبعاده ، إذ يعتبره البعض شيء واحد، ويرى آخرون خلاف ذلك ، فمثلا : موشلر: يرى بأنهما شيء واحد متأثرا بآراء مدرسة بيرفكام التي حصرت الخطاب في الحوار، بينما الخطاب في الإعلام يتمثل في مختلف فنونه التحريرية والإخراجية مثل المادة المكتوبة في الصحف والمسموعة في الإذاعة المسموعة والمرئية المسموعة في الإذاعة المرئية ، المرئية المقروءة في شبكة المعلومات العالمية [الانترنتُ] .

بينما في تاريخ اللسانيات نجد أن علماء اللغة يفرقون بين الخطاب والحديث، على اعتبار أن الحديث يمكن أن يحلل إلى عناصره الصغرى بدء بالصوت [الفونيم] لأنه أصغر وحدة بينما تحليل الخطاب يسير في اتجاه آخر، إذ أن الجملة هي الوحدة الصغرى التي يحلل إليها .[41] ولفظ الخطاب من الألفاظ التي تتردد كثيرا بالاقتران مع صفات أخرى : مثل الخطاب السياسي والخطاب الثقافي والخطاب الديني[42] ولذلك يجب تحديد المصطلح بالضبط ، فلو قلت خطاب وسكتت فإن هذا يحتاج إلى توضيح لأنه يجب أن يقترن بما يوضح معناه، ولذلك قال فولتير مقولته الشهيرة : [قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك] .[43]

ولفظ الخطاب أكثر ما يرد عند الأصوليين لأن غايتهم هي معرفة كيفية اقتباس الاحكام من الأدلة [والتي هي الخطاب .

---

[39] إدريس حمادي : الخطاب الشرعي – وطرق استثماره– المركز الثقافي العربي بيروت 1994 ص21

[40] اوليفي روبول : لغة التربية وتحليل الخطاب البيداغوجي – ترجمة عمر اوكان ، القاهرة : افريقيا الشر – 2002 ص42/41

[41] حميدة سميسم : الخطاب الإعلامي العراقي – مؤتمر الإعلام الأول جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الإعلام ، 2001 ص02

[42] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ط2004/1 ص34

[43] ابراهيم ايرش: حول حدود استحضار المقدس في الأمور الدنيوية ، ملاحظات منهجية في مجلة المستقبل العربي –بيروت ع/80*1994 ص05